بعد ١٩٦٧ حيث اصبحت الهجرة مسألة بمستوى الامن ، واحتلت نفس المقام والاهمية . وتسلمت اسرائيل العملية بكاملها ولم تترك للحركة الصهيونية أي مجال للعمل في هذا الاطار ، الا القليل . قسمت اسرائيل والوكالة اليهودية مواقع الهجرة الى ثلاثة اقسام : أولا بلاد الضيق كما يسمونها وهي الاتحاد السوفياتي والكتلة الاشتراكية والدول العربية ، ثانيا ما يسمونه بلاد العالم الحر ، وثالثا البلاد التي يعيش فيها اليهود بهدوء ولكن من المحتمل ان يهاجروا منها مستقبلا لتوقعهم حدوث مشاكل ، يعنون بذلك اميركا اللاتينية بصورة خاصة . بالنسبة الى بلاد الضيق فقط لعبت الحركة الصهيونية ، أي المنظمة الصهيونية والمؤسسات الصهيونية ، دورا ولكنه كان دورا مساندا لا اكثر ولا أقل لان اسرائيل نفسها تسلمت العملية ، وقامت مؤسسات يهودية وغير يهودية ومؤسسات دولية بالضغط على الاتحاد السوفياتي للسماح بهجرة اليهود من هناك . والمؤسسات الصهيونية هي جزء من المؤسسات المتعددة التي تقوم بهذا العمل بالنسبة للدول الاوروبية والولايات المتحدة وجنوب افريقيا ، والذي تقوم به المنظمات الصهيونية هناك لا يتعدى مجال الثقافة . المبعوثون من الوكالة اليهودية او من اسرائيل نفسها هم الذين يقومون بالاتصالات وهم يشكلون الكادر المتفرغ والمباشر للاتصال مع الجاليات ومع اصحاب المهن الحرة لتهجيرهم الى اسرائيل ولا علاقة للحركة الصهيونية في تنظيم هذا الموضوع . وفي دول اميركا اللاتينية يشكو اليهود كثيرا في تقاريرهم وفي خطبهم من فقدان اتصالهم مع الحركة الصهيونية ومن كونهم لا يسمعون صوتها الا بمناسبات جمع الاموال . اضافة الى ذلك لقد هيأت اسرائيل بنفسها اطارات العمل في تلك البلدان لاستقطاب المهاجرين دون اي ذكر للحركة الصهيونية ، فالمؤسسات الاقتصادية والمؤسسات العلمية كيفت نفسها للمهاجر الجديد وهو مهاجر المهن الحرة . واعتقد ان هذا الامر معروف ولا حاجة للدخول به خاصة موضوع الجامعات والمؤسسات الصناعة المتقدمة .

موضوع آخر لا علاقة للحركة الصهيونية به وتسيطر عليه اسرائيل هو الاستيطان . بعد ١٩٦٧ اقيمت في اسرائيل ٥١ مستوطنة ومن المتوقع في السنوات الاربع القادمة اقامة حوالي ٣٠ مستوطنة اخرى وهذا العدد من المستوطنات شبيه بتكاثرها في الخمسينات عندما كانت موجة الهجرة كبيرة عندئذ ولا علاقة للحركة الصهيونية من قريب او من بعيد بهذا الامر . أقامت اسرائيل وزارة استيعاب في ١٩٦٩ ، وتقوم الوكالة اليهودية باستلامهم كما تقوم الكيبوتسات في داخل اسرائيل بذلك . اي ابعدوا الحركة الصهيونية عن الاستيطان .وبالنسبة للشباب طرح كلام كثير خاصة في مؤتمر ٦٨ ، عن دور الشباب في الحركة الصهيونية لان معظم الاعضاء في مؤتمر ٦٤ و ٦٨ كانوا من الرعيل القديم ما قبل ٤٨ وزاد عددهم في مؤتمر ٧٢ بحوالي ٤٠٪ من المندوبين من الوجوه الجديدة ، ٢٠٪ كانوا من الاعضاء الشباب وحوالي ٥٣ متعدا من ١٦٣ ذهبت للشباب . وفي الحقيقة ان الشباب لم يطرحوا أي بدائل جديدة ولم يقوموا بأي حركة فكرية جديدة ضمن الاطار الصهيوني . هناك حركات فكرية جديدة داخل صفوف الشباب في الولايات المتحدة ولكنها محدودة ولم تمثل في المنظمة الصهيونية العالمية . الشيء الوحيد والرئيسي الذي قدمه الشباب داخل الحركة الصهيونية داخل مؤتمر عراد في صيف ١٩٧٠ هو الموافقة على قرار حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني . هذا هو الشيء الوحيد الذي طرحوه منذ ٦٨ بالرغم عن الضجة التي خلقوها . حاولت أن اذكر في هذا المجال أن اسرائيل حاولت تدريجيا ان تخلق لنفسها وسائل الاتصال المباشر مع اليهود ومع المنظمات في الخارج . الزعماء الذين ندعوهم بالصهاينة في الخارج ليسوا جميعا أعضاء في الحركة الصهيونية. الزعيم الكبير في الولايات المتحدة الان مثلا ماكس فيشر لم ينتم الى الحركة الصهيونية . اتصاله مباشر مع اسرائيل متخطيا الحركة الصهيونية . والشيء نفسه يقال بالنسبة الى غيره من المسؤولين في انكلترا والدول الاوروبية الاخرى . هذه النقطة يجب أخذها بعين الاعتبار في التخطيط للمستقبل وفي العمل .

العظم : أعتقد ان هذا الرصد الذي قدمه الدكتور خدوري لعلاقات الحركة الصهيونية العالمية بدولة اسرائيل والمسار الذي مشت عليه يقدم لنا معلومات مهمة ، وقوله بأن اضمحلال الصهيونية كحركة لصالح اسرائيل التي اخذت هي تقوم بكافة الادوار يطرح السؤال النوعي ، فيما اذا كان هناك عملية استبدال تاريخي لما يسمى بالحركة الصهيونية بما يمكن تسميته بالقومية الاسرائيلية كشيء متميز عن الصهيونية كحركة عالمية وعن